# البريد الأدبي

## حلم ليلة صيف

ظهرت أخيرا أول قطعة من مسرحيات شكسبير الخالدة على ستار السينما ؛ وهو بلا ريب حادث عظيم فى تاريخ الاخراج السينمائى ؛ وقد كان رأى النقدة والفنانين أن مسرحيات شكسبير إنما خلقت للمسرح ، ومن الصعب ان لم يكن من المستحيل إخراجها بنجاح على ستار السينما ؛ ذلك أن مناظرها وخيالاتها لاتسمح رغم روعتها بذلك السبك الذى يطالب فى الشرائط المصورة ، ولأنها ترتفع أحياناً فوق الوسائل الفنية التى يسمح بها الاخراج السينمائى ؛ ولكن فناناً عظيما هو ماكس رينهارت رأى فى مسرحيات شكسبير رأياً آخر ، وجالت بذهنه فكرة جريئة هى الاقدام على إخراج بعض هذه القطع الخالدة على لوحة السينما ؛ وقد تم إخراج المسرحية الأولى وعرضها ، وهى « حلم ليلة صيف » ، وقد أتيح لنا أن نشهد هذا الشريط الرائع أخيراً فى احدى دور السينما بالقاهرة ، فألفينا فيه عبقرية المخرج العظيم تتجلى إلى جانب عبقرية الشاعر الخالد ، ورأينا خيال الشاعر المبدع يبدو على صفحات الواقع الملموس فى أروع ثوب ؛ ولم يحل دون تحقيق هذه الأمنية . أن القصة كلها أحلام فى أحلام ، وأن هذه الأحلام تبلغ ذروة الخيال المغرق ، وتفيض فى عالم الأرواح والأشباح والعالم الآخر

وسر هذا الابداع المدهش فى إخراج هذه القطعة الخالدة هو بلا ريب فى عبقرية المخرج ؛ والواقع أن ماكس رينهارت قد بلغ الذروة من قبل فى إخراج المسرحيات الخالدة : مسرحيات شكسبير ، وجيتى ، وشيللر ، ولسنج وغيرهم ، على المسرح ؛ وماكس رينهارت نمسوى يهودى ، ولد فى مدينة سالزبورج ، موطن الفن والموسيقى الخالدة ؛ وثاقب تربيته وخبرته الفنية فى مدينة فينا أعظم موطن للثقافة الفنية والموسيقية ، وظهر قبل الحرب بمجهوده المسرحية فى أعظم مسارح فينا وبرلين ، ثم استقر فى برلين بعد ذلك ، وهنالك تبوأ ذروة الفن ، وأضحى مر المسرح فى ألمانيا وكوكبه الساطع ؛ ولكن حكومة هلر جاء منذ ثلاثة أعوام لتسحق العلوم والفنون والآداب فى ألمانيا ب ما وسعت من شهوات التعصب الجنسى والسياسى ، فلم يه الفنان العظيم — وهو يهودى غير مرغوب فيه — أن يعيش هذا الجو الكدر ، فغادر ألمانيا حيث سطع مجده ، ليعمل ح تزدهر الأفكار والحريات الفنية ؛ وطاف بفينا وباريس ولن وغيرها ، ومر منذ شهر بمدينة سالزبورج مسقط رأسه ، ف فيها أعظم مظاهر الحفاوة والتكريم ، وأطلقت البلدية اسمه شارع من أشهر شوارعها

وفى « حلم ليلة صيف » تتجلى عبقرية شكسبير الرائعة مزج المكى بالمضحك ، وإبراز المفاجآت والمدهشات فى ثو يأخذ باللب ، ويذكى العواطف إلى الذروة ؛ ومع أن القطعة كانت فى بعض تفاصيلها مسهبة ، فان الموسيقى الرائعة التى اقترنت بمناظرها ، وهى من مقاطيع مندلزون وفاجنر ، كانت ترفع بجمالها وسحرها كل ميل إلى السأم

والمفهوم أن ماكس رينهارت سيمضى فى إخراج قطع أخرى من مسرحيات شكسبير ؛ وربما رأينا قريباً هملت أو مكبث ، أو تاجر البندقية أو يوليوس قيصر أو غيرها من آثاره الخالدة على مسرح السينما بفضل عبقرية ماكس رينهارت

## بيير دى نولهاك

فى الأنباء البرقية الأخيرة أن الكاتب والمؤرخ الفرنسى الكبير بيير دى نولهاك قد توفى فى السادسة والسبعين من عمره . وكان دى نولهاك عضواً بارزاً من أعضاء تلك المدرسة التاريخية الباهرة التى استطاعت أن تجمع بين التحقيق التاريخى والعرض الساحر ، والتى تزعمها كتاب ومؤرخون يمتازون بالقوة والطرافة مثل فرانز فونك برنتانو ، وليتوتر ، ودى نولهاك ، وقد كان لهذه

المدرسة أكبر الفضل فى الكشف عن طائفة من الوثائق والمحفوظات الشهيرة ، ودرس دى نولهاك الفلسفة والأدب القديم ، وتفقه فى الدراسات اليونانية واللاتينية ، وعنى منذ فتوته بالتنقيب فى أقبية المكاتب العامة ؛ ودرس مدى حين فى مدرسة الآثار الفرنسية بروما ، وعثر فى مكتبة الفاتيكان على طائفة من الوثائق التاريخية النفيسة ، ونشر عن مباحثه عدة مؤلفات منها « مكتبة زعيم انسانى فى القرن السادس عشر » و « ثبت المخطوطات اليونانية لجان لسكاريس » و « مباحث عن رفيق بومبونيوس لاكتوس » وغيرها ، ووقع دى نولهاك أثناء هذه الفترة على نسخة خطية من كتاب « كانزونير » للشاعر الأشهر بترارك وبخطه أيضاً ، وقدمها لأكاديمية الآثار ، فكانت نقطة باهرة ؛ وأثار هذا الاكتشاف اهتمام دى نولهاك بدراسة بترارك ، فقدم عنه رسالته الشهيرة عنوان « بترارك والانسانية » فى سنة ١٨٩٢

والتحق دى نولهاك منذ سنة ١٨٨٦ بوظيفة فى المكتبة الأهلية ، وانتدب للتدريس فى نفس الوقت بمدرسة الدراسات العليا ؛ ثم عين بعد ذلك مديراً لها واستمر فى هذا المذهب حتى سنة ١٩٠٠ ، وعين أيضاً أميناً لمتحف فرساى واستمر فى هذا المنصب حقبة طويلة ، وفى أقبية المكتبة والمتحف بدأت مباحث دى نولهاك المؤرخ ، وهى مباحث دلت فيما بعد على أنه فى هذا الميدان عبقرية بارزة ، ووقع فى الأقبية على طائفة من الوثائق والمحفوظات التاريخية النادرة ، واستطاع أن يستخرج منها مادة بديعة لكتبه ، وأشهر مؤلفات دى نولهاك التاريخية : « فرساى فى القرن الثامن عشر » و « الملكة مارى انتوانيت » و « لويس الخامس عشر ومدام دى بومبادور » وغيرها ، وفيها تبدو عبقرية نولهاك كمؤرخ وكاتب ، ذلك أن حقائق التاريخ تعرض فيها فى أثواب ساحرة كأنها الخيال المرسل ، وتسطع فيها الصور حتى يخيل اليك أنها حية تغدو وتروح وكأنك تعيش معها وفى عصرها

وكتب دى نولهاك عدة كتب أخرى ارتفعت باسمه إلى مصاف أقطاب النقد والتفكير الفلسفى منها : « رونسار والانسانية » ، ومنها « قصائد ايطاليا وفرنسا » . وانتخب نولهاك عضواً بالأكاديمية الفرنسية وانتظم فى سلك الخالدين قبل وفاته بأعوام طويلة

## كتاب عن ذكرى ابن ميمون

احتفلت الطوائف اليهودية فى مصر وفى سائر أنحاء العالم ، وكذلك احتفلت معظم الهيئات العلمية فى مختلف الأقطار بذكرى العلامة والفيلسوف والطبيب اليهودى العربى الأندلسى موسى ابن ميمون ، وكان الاحتفال فى ابريل من العام الماضى ، وذلك لمناسبة انقضاء ثمانمائة عام كاملة على مولد الطبيب الأشهر ؛ ولابن ميمون فى مصر ذكريات خاصة ، فقد كتب فيها معظم مؤلفاته ، وتوفى فيها ، وكان كبير الربانيين بالقاهرة ، وكان طبيبا للسلطان صلاح الدين الأيوبى ؛ وكان مولد ابن ميمون فى قرطبة فى ٣٠ مارس سنة ١١٣٥ م ، فى عهد المرابطين ، ثم نزح مع أسرته إلى المغرب فالقاهرة حيث اتصل بالسلطان صلاح الدين وعينه طبيبه الخاص . وعكف ابن ميمون على دراسة التلمود وكل ما يتعلق بالقصائد والفلسفة اليهودية ، وألف فيها بالعربية ، ولكن بحروف عبرية ، طائفة من الكتب الفلسفية والدينية ما زالت تتبوأ المقام الأول بين تراث اليهودية

وقد عنيت الجامعة اليهودية بالأسكندرية باصدار مجلد ضخم عن هذا العيد المئوى بالفرنسية بعنوان : « الذكرى المئوية الثامنة لابن ميمون » وضمنته ترجمة وافية للطبيب الفيلسوف ، وشرحاً قيما لأهم نظرياته ونصوصه ، وشذوراً من مصنفاته بالعربية والعبرية والفرنسية والايطالية ، وأشرف على وضعه واخراجه الأستاذ دافيد براتو حاخام الطائفة اليهودية بالأسكندرية ، ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن لابن ميمون بين مفكرى اليهود وفلاسفتهم المقام الأول ، حتى لقد اعتبره بعضهم الرجل الثانى فى اليهودية بعد موسى . ولابن ميمون نظريات فلسفية ودينية عويصة ، وله شرح نفيس للتلمود ما زال هو الحجة فى موضوعه

## القصة فى التعليم

فى وزارة المعارف اليوم حركة تجديد تسير إلى غايتها بنشاط وقوة ، نؤمل من ورائها انقلابا فى وسائلنا التعليمية يدنينا من الهدف الذى نقصد اليه من تعليم أبنائنا

وقد كان آخر هذه المحاولات ، هذا المشروع الذى أشارت اليه الصحف فى الأسبوع الماضى ، بأن الوزارة تفكر فى تدريس كثير من المواد بالمدارس الابتدائية عن طريق القصة . وهو

مشروع جدير بأن يثمر ثمرة طيبة لو حُسنت القوامة عليه ؛ فما نعرف شيئاً يروق الصغار ويجذب انتباههم مثل القصة ، وما نعرف بابا من أبواب الأدب يتسع لكل شيء كما تتسع القصة ، فالقصة عند الطفل لون من ألوان اللعب يقبل عليه بشوق ولذة ، ولكنه عند أهل التربية فن من فنونهم يبلغون به مالا يبلغون بسواه من أساليب العلم

وإذا كان لنا أن نغتبط بهذا المشروع ، فاننا نخشى أن تؤدى طريقة تنفيذه إلى ما لا نرجو من جدواه ، فان القصة فن واستعداد لا يتوفران لكل شخص ، ولا يحسنهما إلا الموهوب ؛ فلو أن وزارة المعارف وكلت أمر إنشاء هذه القصص إلى غير القادرين عليه لقضت على الفكرة بالموت قبل أن تظهر لها ثمرة ؛ وفى وزارة المعارف رجال درسوا القصة وعالجوها فنجحوا فيما عالجوا إلى حد كبير ، وإن لم يكونوا من رجال التعليم . وفى مختلف مدارس الوزارة مدرسون حاولوا القصة ووُفّقوا فى كثير مما حاولوا ، فلعل الوزارة تنتفع برأى هؤلاء وهؤلاء

## الاسلام فى اليابان

كتبت مجلة ( آسيا ) فى عددها الأخير أنه لن تنقضى أعوام حتى تصبح اليابان كلها اسلامية

وقد أشارت المجلة إلى الدعاية الاسلامية القائمة بين الشعب اليابانى وقالت إن ٣٢ ألفاً من اليابانيين اعتنقوا الديانة الاسلامية منذ ثلاثة أعوام ، وإن الاقبال على الاسلام لا يزال مستمراً

وقد تم انشاء مسجد ( باب الله ) فى الأسبوع الماضى واحتفل اليابانيون بافتتاحه احتفالاً عظيما

ويتألف هذا المسجد من ثلاثة طوابق ، ويمتاز بمآذنه الشاهقة المزدانة بأجمل النقوش كما يمتاز بأبهائه وحدائقه والنقوش العربية التى تزين جدرانه

وقد رأس حفلة الافتتاح سياه عبد العزيز ، وكان يرتدى العباءة والكوفية والعقال ؛ وقد ألقى خطاباً شكر فيه لجنة المسجد ثم قال :

« إنه ليسرنى أن أرأس هذه الحفلة فى اليابان أمبراطورية الشرق الكبرى ، وأعتقد أن « باب الله » سيجد كثيراً من اليابانيين الذين يرغبون فى دخوله . . »

وبعد أن أشار الخطيب إلى موقف الحكومة اليابانية من الديانة الاسلامية وتنشيط القائمين بالدعوة اليها شرح للحاضرين التعاليم الاسلامية ومبادىء المسلمين السامية وقال :

« إن الديانة الاسلامية التى أجمع العالم على أنها أفضل الديانات لا بد أن تنتشر فى جميع أنحاء العالم وخاصة فى اليابان ، ولا بد تجد من الأنصار ما يجعلها سيدة العالم »

وأشار الخطيب إلى اعجاب العرب المسلمين بالشعب اليابانى وقال إن اليابان تسير فى طريق الأمبراطورية الاسيوية الكبرى وإن الاسلام سيكون فى أول هذا الطريق

## من أعاجيب الراديو

أضحى « الراديو » أعجوبة الأعاجيب فى عصرنا ، يستعمل كل مالا يمكن أن يخطر فى البال من عظائم الأمور وصغائرها وسنرى فى الأعوام القادمة إلى أى حد يمكن أن تقف أعاجيب هذا الاختراع المدهش ؛ ومما قرأناه أخيراً فى صحف فيينا أن الراديو كان وسيلة مدهشة لنجاة مريض من تناول دواء خاطىء ؛ فقد وفد مريض على صيدلى وقدم إليه تذكرة دوائه ليعدها ، أخذ المريض الدواء وانصرف ، وبعد قليل تذكر الصيدلى أنه ارتكب فى صنع الدواء خطأ قد يودى بحياة المريض ، ولم يكن يعرف عن المريض أو اسمه أو طبيبه شيئاً ؛ فهرع إلى شركة للاذاعة اللاسلكية ، وفى الحال أذاعت الشركة خلال برنامجها نبأ هذا الخطأ فى جميع أرجاء النمسا ؛ ووقف الطبيب المعالج مصادفة على هذا النبأ حين كان يستمع إلى الاذاعة ، فهرول إلى المريض فى منزله ولحق به قبل أن يتناول الدواء القاتل

الطبعة الجديدة لكتاب

رفائيل

لشاعر الحب والجمال ( لامرتين )

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر
ومن مجلة « الرسالة » والثمن ١٢ قرشاً